اوصورتك فيها لاتراها مع علمك انك ما رايت تلك الصور اوصورتك
الا فيها فابرز الله ذلك اي ظهور الصورة في المرآة مثالا نصبه لتجليه الذاتي ي
ليعلم المتجلي له ما راه اي الذي راه اواي شئ راه على ان يكون ما موصولة
اواستفهامية والذى راه صورته في الحق والحق في صورته وما ثمة مثال
اقرب من الممثل له ولا اشبه للروية والتجلي الذاتي من هذا المثال وهو ظهور
صورتك في المرآة ورؤيتك اياها فيها واجهد في نفسك عند ماترى ما مصدرية
اى عند رؤيتك للصورة في المرآة اى جرم المرآة ابدا البتة الا عند صرفك النظر
عن الصورة واعراضك والتفاتك نحو المرآة وتحديق النظر فيها اذ الشهود
الواحد والابصار المتعين لايسع في وقت واحد معين الا مشهودا واحدا
معينا وانما قال جرم المرآة لان بعض احكام المرآة كالصقالة والكدورة
والاستوى والانحناء قد يرى ولكن في الصورة فالصورة مرآة لاحكام
المرآة كما ان المرآة مرآة لذات الصورة حتى ان بعض من ادرك مثل هذا
الذي ذكرناه في صور المرآى اي في الصور المرئية فيها من ان المرائي الصورة
لا المرات ذهب الى ان الصورة المرئية حائلة بين بصر الرائي وبين المرآة
حاجبة عن رؤيته اياها وهذا اعظم ما قدر عليه من العلم الحاصل له بالنظر
لكنه غير مطابق للواقع فانه لو كان الامر كذلك لم يتمكن الراي من صرف النظر
عن الصورة والاقبال على المرآة والامر في المرآة كما قلناه وذهبنا اليه
في التجلي الالهي فكان المتجلى له مارأى سوى صورته في مرآة الحق وما
راى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه لابينه وبين
الحق بحيث تكون حاجبة عن رؤية الحق فكذلك الناظر في المرآة مارأى
سوى صورته في المرآة ومارأى المرآة ولا يمكن ان يراها مع علمه انه مارأى
صورته الا في المرآة لابينه وبين المرآة كما توهمه بعض والفرق بين الوجود
الحق والمرآة ان المرآة وان كانت ليست مرئية عند استغراق الشهود
في الصورة المشهودة لكنه يمكن الاعراض عن تلك الصورة والاقبال على
المرآة وادراكها بخلاف الوجود الحق فانه لا يمكن شهوده من حيث اطلاقه
وقد بينا هذا الذي ذكرنا من المماثلة بين المرآة والحق سبحانه في
الفتوحات المكية ذكر رضي الله عنه في الباب الثالث والستين منها



صورة

ان الانسان يدرك صورته في المرآة ويعلم قطعا انه ادرك صورته
بوجه وانه ما ادرك صورته بوجه لما يراها في غاية الصغر لصغر جرم
المرآة او الكبر لعظمه ولا يقدر ان ينكر انه راى صورته ويعلم انه ليس
في المرآة صورة ولا هي بينه وبين المرآة فليس بصادق ولا كاذب
في قوله انه راى صورته ما راى صورته فما تلك الصورة واين محلها
وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه
هذه لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك
حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بتحقيقه فهو بخالقها
اعجز واجهل واشد حيرة هذا ما نقله الشارحون من كلامه في هذا
المقام وانه اذا ذقت اي ادركت بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم
والعرفان هذا اي مقام التجلي الذاتي على صورتك ذقت في مراتب التجليات
الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك
في ان ترقى في مقام اعلى من هذا الدرج من التجلي الذاتي في الصحاح رقيت
في السلم بالكسر رقيا ورقيا اذا اصعدت وفي الكشاف في قوله تعالى او ترقى
في السماء يقال رقي في السلم وفي الدرجة فلا حاجة الى تضمينها معنى الدخول
فما هو اي اعلى من هذا الدرج ثمة اي في مقام التجلي الذاتي اصلا وما بعده
اي بعد هذا الدرج الا العدم المحض فلا يوجد هناك مقام اعلى منه اعلم ان
تعين الحق وتجليه لك في مرآة عينك انما يكون بحسبها وبموجب خصوصيتها
وصورة استعدادها فما ترى الحق في تجليه الذاتي لك الا بصورة عينك
الثابتة فلا ترى الحق فيك الا بحسب خصوصية عينك الثابتة ولكن
في مرآة الوجود وهذا اعلى درجات التجليات بالنسبة الى مثلك الا ان تكون
عينك عين الاعيان الثابتة كلها لاخصوصية لها توجب حصر الصورة في كيفية
خاصة بل خصوصية احدية جمعية كمالية فتعين الحق لك مثل تعينه في نفسه
ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية الحسية
والمثالية والروحية وكل ذلك بحسب تجليه من عينك لا من غيرك فاعلى درجات
شهودك للحق هو ما يكون بعد تحققك بعينك الثابتة فاذا اتحدت
انت بعينك الثابتة فكنت انت عينك من غير امتياز رايت الحق

Copyright © King Saud University